

الفحص قبل الزواج

سلسلة الأمراض الوراثية

الوراثة مالها وما عليها

الدكتورة شيخة سالم العريض

أطفال الخليج



مركز دراسات وبحوث المعوقين
www.gulfkids.com

الفصل السابع

الفحص
قبل الزواج

الفحص قبل الزواج

لا يجب أن يعتبر الفحص قبل الزواج واجباً. بل هو حقٌّ من حقوق كل شخص مُقَدِّم على الزواج. والكثير من المجتمعات تطبقه، ولا سيما المجتمعات التي تكثر فيها أمراض وراثية معينة، وخصوصاً إذا كان هناك فحص لاكتشاف الحاملين لهذا المرض الوراثي المنتشر في ذلك المجتمع.

فمثلاً في قبرص ينتشر مرض البيتا ثلاثيسيميا وهذا المرض خطير، حيث يكون الطفل عاجزاً عن تكوين صبغة الدم الحمراء، لذا يحتاج إلى عمليات نقل دم مستمر كل 3 أسابيع تقريباً. ويتضخم الطحال والكبد ويعيش الطفل في عذاب مستمر.

لذا، قاموا بمحاربة هذا المرض بعمل برنامج وطني لنشر الوعي والمعلومات عن المرض، ومن طريق التثقيف الطبي وفحص الحاملين للمرض والمقدمين على الزواج. ومن طريق الفحص أثناء الحمل وبعد أن كان يولد ما يقارب من 60 - 70 طفلاً مصاباً بالثلاثيسيميا كل سنة في قبرص الآن لا يولد أي طفل مصاباً على الإطلاق.

أما عند اليهود فينتشر مرض Tay Sach وهو أحد أمراض التمثيل الغذائي. وهو مرض خطير يقضي على الطفل (في الغالب) قبل أن يبلغ السنة الأولى من العمر. وتبين أن الكثير من اليهود يحملون العامل الوراثي لهذا المرض. فقد وجد أن نسبته في اليهود الأش كنازية يبلغ 1 : 25 أي بين كل 25 شخصاً يوجد شخص يحمل المرض. وقد قاموا بدراسة هذا المرض دراسة مستفيضة ودرسوا الجينات المسببة له، وتوصلوا إلى إجراء فحص له أثناء الحمل. ومن طريق التثقيف الصحي وفحص الحاملين للمرض والمقدمين على الزواج إلى جانب الفحص أثناء الحمل، تمكنوا من تقليل نسبة حدوثه بينهم بنسبة كبيرة.

وهنا نجد أن أمراض الدم الوراثية منتشرة بكثرة في بلدنا، ولنتعرف إلى حجم المشكلة نقول إن واحداً من كل 10 أشخاص يكون حاملاً لمرض فقر الدم المنجلي. ويولد كل سنة ما يقارب الـ 200 طفل بحريني مصاب بالمرض،

وسوف يظل يعاني منه طوال حياته . ونسبة الحاملين للمرض تزيد على 11٪ من السكان ، كما ينتشر بيننا الثلاثسيميا بنوعيهما (ألفا وبيتا) وكذلك مرض نقص الخميرة . حيث إن 20٪ من السكان مصابون بهذا المرض .

إن كل اثنين يتفقدان على الزواج يكون لديهما أمل في الاستقرار وإنجاب ذرية سليمة ، وعند إنجاب طفل واحد مريض تتأثر حياتهما تأثراً كبيراً ويعاني جميع أفراد العائلة . فالأب والأم مشغولان بالطفل المريض والأطفال الآخرون لا يحصلون على العناية الكافية . وتكون العائلة أبعد ما تكون عن الراحة والسعادة . كما أن هذا الطفل سوف يظل يعاني طوال حياته ، فالأب والأم سوف يعتنيان به أثناء حياتهما ، ولكن لمن ستركبان شخصاً مريضاً ضعيفاً ، ومن سيعتني به بعدهما .

إن مرض الأنيميا المنجلية والثلاسيميا هي أمراض وراثية متنحية أي التي تحتاج إلى أن يجتمع اثنان من الجينات المريضة في الطفل ليصبح هذا الطفل مريضاً . فإذا كان الأب والأم يحملان الجين المريض سيكون هناك خطر على الأبناء . أما إذا كان أحد الطرفين فقط حاملاً للمرض أو مريضاً والطرف الآخر سليماً تماماً فلا يوجد خطر على الأبناء .

لا نعني بذلك أمراض الدم فقط ، لكنّ هناك أمراضاً قد تتوارثها العائلة كأعراض التخلف العقلي ، والصمم الوراثي ، والعمى الوراثي ، وأمراضاً أخرى بعض هذه الأمراض فقط يمكن الوقاية منها عند اختيار شريك الحياة .

لذا ، ننصح بأن تقِ أبنائك وأجيال المستقبل من هذه الأمراض ما أمكن وذلك من طريق الفحص قبل الزواج .

ماذا يحدث في الاستشارة قبل الزواج :

في الغالب يحضر الطرفان ، الخطيب والخطيبة ، ونستفسر عن وجود أيّ مرض وراثي في العائلة كأعراض الدم ، التخلف العقلي ، أمراض العظام ، الصمم ، كف البصر الوراثي ، وجود إجهاض متكرر في العائلة ، الوفيات المبكرة والمتكررة للأطفال ، وجود توام ، والأمراض الأخرى مثل ضغط الدم ، السكري ومدى تكرار هذه الأمراض في العائلة . كما نستفسر عن درجة القرابة ، ونأخذ هذه المعلومات عن أفراد العائلة لثلاثة أجيال على الأقل ويتم رسم شجرة العائلة .

عندما يكون هناك أحد الأمراض الوراثية في العائلة فيجب إجراء اللازم والخاص بذلك المرض ويتم إجراء فحص الدم إلى جانب الفحوصات الأخرى لاكتشاف عن :

1 - الأمراض الوراثية التي تتناقلها العائلة .

2 - أمراض الدم الوراثية الشائعة في المجتمع .

3 - الالتهابات التي يمكن علاجها ووقاية الأجنة من تأثيرها .

أما بالنسبة للأمراض التي تتوارثها العائلة، فإن الفحوصات تكون خاصة لكل حالة . أما بالنسبة لأمراض الدم المنتشرة في المجتمع، فالفحوصات تكون عامة، وتشمل الفحص لاكتشاف ما إذا كان الشخص حاملاً أو مريضاً بالنسبة لأمراض فقر الدم المنجلي، الثلاسيميا ونقص الخميرة .

ثم إجراء فحوصات لمعرفة مدى الإصابة بأمراض الالتهابات كالحصبة الألمانية، الزهري، التوكسوبلازما وغيرها .

تأثير الإصابة بالحصبة الألمانية :

إصابة الأم بالحصبة الألمانية تكون، في الغالب، إصابة خفيفة، مثلاً أن تصاب بالزكام والرشح وظهور بثور على الجلد والوجه والعنق ثم الجسم والأطراف وتختفي بعد عدة أيام . وهذا مشابه للإصابة بالفيروسات الأخرى، ولكن تأثيره يكون كبيراً على الجنين في فترة الحمل الأولى . إذ يصاب الطفل بما يلي :

1 - قد يصاب الطفل بمختلف أنواع أمراض العيون .

2 - قد يصاب بالتخلف العقلي وصغر حجم الرأس وأمراض القلب وصغر الوزن وعدم النمو والصمم، وكلما كانت الإصابة مبكرة كانت التشوهات التي يسببها المرض أكبر .

3 - ينتقل الفيروس من طريق المشيمة وقد يسبب الإجهاض أو موت الأجنة، كما قد يموت الطفل في السنة الأولى من العمر .

: وفي عام 1964 سبَّب هذا المرض تشوُّه ما يقارب من الـ 20000 طفل في العالم . وللحماية منه يجب تطعيم البنات قبل الزواج بفترة وكذلك الفحص السرولوجي أثناء الحمل .

تأثير الإصابة بالتوكسوبلازما :

العدوى بالتوكسوبلازما مرض منتشر وينتشر من طريق اللعاب أو الرذاذ ومن طريق وجود قطط في المنزل أو بعض الطيور أو لمس اللحم النيء وينتقل إلى الأجنة من طريق المشيمة . وأعراضه في الكبار تشبه أعراض الأنفلونزا فقد تتضخم الغدد الليمفاوية ويصاحبه ارتفاع خفيف في درجة الحرارة ويصيب النساء أكثر من الرجال وخصوصاً في المرحلة العمرية من 25 – 35 سنة . وإذا أصيب الجنين به في مرحلة مبكرة (أثناء فترة الثلاثة أشهر الأولى من الحمل) فقد تصيبه بعض الأمراض كأعراض العيون ولا سيما الشبكية والتشنجات . كما قد يتأثر المخ ويتضخم حجم الجمجمة ويتضخم الطحال والكبد ويصاب الطفل بالصفراء . وقد يظهر طفح جلدي أو يصاب بالتهاب الرئة ويمكن اكتشافه من طريق عمل فحص للدم لكل من المولود والأم . والعلاج يكون بإعطاء المضادات الحيوية مثل بيراميدن والسلفا .

تأثير الإصابة بالزهري :

مرض الزهري المزمن يؤثر على الأجنة وخصوصاً في الأشهر الأولى من الحمل وهو يؤثر على كل عضو من أعضاء الجسم وينتقل من طريق المشيمة وقد يتسبب في الإجهاض أو موت الأجنة قبل الولادة أو بعدها مباشرة، أو الولادات المتعسرة أو ولادة طفل ميت ومشوه .

وإذا أصيب به الطفل في الفترة الأخيرة من الحمل فقد يولد مصاباً بالزهري . وهنا يجب علاجه وبسرعة .

فحص الإيدز :

إذا طلب الشخص ذلك أو كانت الظروف تستدعي ذلك .

فحص الخصوبة والإنجاب :

لا يعمل حيث إن غالبية أمراض العقم لها علاج الآن . كما إنه في بعض الحالات يكون الطرفان سليمين تماماً ولكن لا يحدث إنجاب .

السيلان :

يتسبب أيضاً في إصابة الجنين بأمراض العيون والتهاباتها. فإذا كانت نتائج الفحص إيجابية فيمكن علاج الالتهاب أو إعطاء التطعيم اللازم قبل الزواج وقبل بدء الحمل .

والمهم أن يعرف أن ليس من هدفنا ثني الأشخاص المقدمين على الزواج عن إتمام هذا الزواج. لكن الهدف هو وقاية أبنائهم ومساعدتهم لإنشاء عائلة سليمة. فنحن ندرس كل حالة على حدة ونقدم النصيحة اللازمة وفي الغالب في 95% من الحالات لا يكون هناك أي مانع إذ إن مهمتنا تقديم النصيحة وتعريف الشخص على احتمال إصابة الأبناء. ثم إن على الشخص نفسه أن يقرر وأن يختار ما يريد لنفسه وعليه أن يتحمل نتيجة قراره سواء أكانت سلبية أم إيجابية. فلن يكون هناك إرغام من أي نوع.

فإن اختار أن يتم الزواج على الرغم من وجود خطر من إصابة الأبناء، فنحاول أن نساعد على تفادي إصابة الأبناء بالنصح بتنظيم السرة وطرائقها والفحص أثناء الحمل وغيرها من الإجراءات. ولنعلم أنه على الرغم من كل الفحوصات والعناية التي قد تقلل من الأمراض الوراثية المنتشرة والشائعة عندنا إلا أن نسبة ما يقارب من 2-3% من المواليد قد يولدون وبهم تشوّه أو مرض. هذه النسبة عادية في العالم كله وخارجه ولا يمكن تفاديها.